

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6)
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَصُمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَعَوْا فِي
الْبِلَادِ (11) فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لِيَا أَلْمِزَادِ (14) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَدَأَهُ
رَبُّهُ، فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَأَهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ (16)

كَذَّبًا لَا يُكَفِّرُونَ الْيَتِيمَ (17)

وَلَا يَحْتَصُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ
الْثَرَاتِ أَكْلًا لَمًّا (19) وَيُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبَّانِمًا (20) كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22)
وَجِئَاءَ يَوْمَيْذِهِم بِحِجَابٍ مُّزِينٍ يُنذِرُ يَوْمَئِذٍ الْإِنْسَانَ وَآنِفٍ
لَهُ الَّذِي كَرِهَى (23) يَقُولُ يَنْتَلِيئَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُعَدِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (25) وَلَا يُؤْتِقُ وِتَاقَهُ أَحَدًا (26) يَتَأْتِيهَا
النَّفْسُ الْمُظْمِئَةُ (27) أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً (28)
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَأَدْخُلِي جَنَّتِي (30)

www.alukah.net

facebook.com/wahid2012

تحليل شامل لسورة الفجر بمقاطعها الأربعة

(089) سورة الفجر

الدرس الثاني من تفسير سورة الفجر

2021-07-26

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وكل عام وأنتم بخير جميعاً.

العقل يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك:

أبها الكرام؛ قبل العيد التقينا على مائة القرآن، على سورة الفجر، وقلنا: إن سورة الفجر من السور المكية، التي نزلت قبل الهجرة، والسور المكية في معظمها تتحدث عن الجنة، عن النار، عن الإيمان بالله عز وجل، ليس في السور المكية حديث عن تفاصيل العقيدة، أو عن تفاصيل الفقه، أي أحكام شرعية، وهذا منهج لنا ينبغي أن نتعلمه، وأن نعلمه، وهو أن البداية دائماً تكون مع الكليات ثم نخوض في الجزئيات، واليوم يخطئ كثير من الدعاة عندما يبدؤون الدعوة بالجزئيات، والتفاصيل الفقهية، وبالخلافاً الفقهية في الجزئيات، ويتروكون الأساسيات من الإيمان بالله، واليوم الآخر، والجنة، والنار.

ثلاث عشرة سنة في مكة كان القرآن ينزل يحدث الناس عن الإيمان بالله، الإيمان باليوم الآخر، مظاهر عظمة الله في الكون، كل الآيات المكية إذا قرأتها تجد فيها هذه المعاني.

سورة الفجر تندرج ضمن هذا المعنى، وفيها كما أسلفنا أربعة مقاطع، المقطع الأول هو مقطع القسم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5)

[سورة الفجر]



الحجر هو العقل

الحجر؛ هو العقل، العقل يربط، ما معنى عقل؟ ربط، اعقلها وتوكل، قال له: يا رسول الله معي ناقتي أعقلها أم أتوكل؟ قال له: اعقلها وتوكل، انظر إلى الفهم النبوي العظيم، انظر إلى هذا الفهم النبوي، اليوم كثير من الناس يعقلون الناقة لكن لا يتوكلون، وكثير من الناس، وأكثرهم من العرب يتوكلون بزعمهم، هذا ليس توكلًا ولا يعقلون الناقة، أي لا يربطون، اربط الناقة، اعقلها أي اربطها، ثم قل: يا رب احفظها وسلم، اذهب إلى الطبيب ثم قل: توكلت على الله فهو الشافي وحده، هذا المعنى، ادرس ثم قل: يا ربي وفقني في الامتحان توكلت عليك، هذا معنى اعقلها وتوكل.

الحجر بنفس معنى العقل، العقل ربط، الحجر يحجر صاحبه، يمنعه من الوقوع في المهالك، فإذا كانت الملكة الفكرية التي منحها الله تعالى لعباده لم يستخدموها في حجرهم أي في منعهم من الوقوع في المحرمات فصار - سامحوني بهذه الكلمة - المجنون أولى، المجنون لماذا سمي مجنوناً؟ جنّ الليل: ستر النهار، وجنّ الإنسان أي ستر عقله، المجنون أولى لأن المجنون لن يحاسب، أما العاقل الذي لم يستخدم عقله في المنع وفي الحجر من الوقوع في المحرمات فسيحاسب، لأن عنده الملكة ولم يستخدمها فصار المجنون يوم القيامة أولى منه، وأفضل منه عند الله، فالإنسان منح هذا العقل، أو هذا الحجر ليحجره، فقال: **(هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ)** هذا استفهام تقرير، أي يجب أن يكون هناك قسم لذوي العقول، وذوي الألباب، يجب أن يكون لهم قسم في ذلك وأن ينتبهوا إلى هذا.

أمم سابقة أبيدت وذكرت في القرآن الكريم لأخذ العبرة منها:

براعة الاستهلال في القرآن، في القرآن في هذه السورة وفي غيرها هو القسم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ (1)

[سورة العصر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْقَجْرِ (1)

[سورة الفجر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسِ وَصُحَّهَا (1)

[سورة الشمس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2)

[سورة الليل]



نظام الخلق مبني على الزوجية

هذه براعة الاستهلال، أي براعة الابتداء بالقرآن، أنه يلفت نظرك لشيء، لآيات عظيمة في الكون (**وَالعَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ**) التي تكلمنا نحن عنها كانت ليالي ذي الحجة، نسأل الله أن يكتبنا فيها من المقبولين، (**وَالشَّعْبِ وَالْوَتْرِ**) الزوج الذي هو المخلوق، لأن نظام الخلق مبني على الزوجية، الذكر والأنثى، حتى الليل والنهار كل شيء زوج، والوتر هو الله جلّ جلاله فهو الخالق الفرد الصمد، الوتر؛ هو الفرد.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ* هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ هذا المقطع الأول تحدثنا عنه.

المقطع الثاني تحدث الله عن الأمم السابقة حتى نعتبر ونأخذ العبرة، أمم سابقة مرت قبلنا، عاد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8)

[سورة الفجر]

في وقتها لم تجد أمة بقوة عاد، ثمود الذين نحتوا بالصخر بيوتاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9)

[سورة الفجر]

جابوا ليس بمعنى أحضروا، نحن بالعامية نقول: جيلي هذا الغرض أي أحضره، لا، (جَابُوا الصَّخْرَ) أي نحتوا الصخر، فاتخذوا من الجبال بيوتاً (جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10)

[سورة الفجر]

وما أدراك ما الأوتاد، هي الأهرام، التي ظلت شاهدة إلى اليوم على قوة هذا العهد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12)

[سورة الفجر]

قلنا الطغيان في البلاد والفساد، الطغيان عسكري، والفساد إعلامي، نحن اليوم في عاد الثانية، في عاد الأولى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50)

[سورة النجم]

عاد الثانية اليوم وإن صحت التسمية يطغون في البلاد: البنتاغون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12)

[سورة الفجر]



التحكم بأي أمة يؤدي إلى نشر الفساد

هوليوود، أي يجب أن تسخر إعلامًا حتى يفسد الناس، وقوة عسكرية حتى يكون عندك قدرة على التسلط على الناس، ودائمًا هذان الأمران يرتبطان ببعضهما، لأنك إذا أردت أن تتحكم بأي أمة، أو بأي شعب، أو بأي شيء، يجب أن تنشر - والعباد بالله - الفساد، لأن الإنسان عندما يفسد، ويصبح همه شهوته، سواء شهوة البطن أو الفرج عندها تسهل السيطرة عليه، اليوم يوجد بلدان بعيدة لا يصل الانترنت لعندهم، بيعثون لهم طائرات مسيرة، من أجل أن تبت لهم الانترنت، يوجد بلاد بإفريقيا من عندهم بيثون لهم الإعلام، حدثني أحدهم زار أحد البلاد، الإعلام لا ينقطع طوال النهار والعياد الله يبت الإفساد فقط، الرقص والإباحيات فقط، حتى هذه البلاد تفسد فيسهل السيطرة عليها، ونهب ثرواتها، **(طَعُونَا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ)** كل الطغاة في الأرض يستخدمون سلاحين؛ سلاحاً عسكرياً، وسلاحاً إعلامياً، الإعلامي للإفساد، والعسكري للتدمير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُضَادَ (14)

[سورة الفجر]

أي بالمرصاد لعاد ولمن سيأتي على شاكلتها، فأنت اليوم إذا رأيت أمة تجبرت كعاد فاعلم أن مصيرها كمصير عاد **(إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُضَادَ)**.

الابتلاء علة وجود كل إنسان:

المقطع الثالث الذي تحدثنا عنه هو حركة الحياة، تصنف الناس إلى قسمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)

[سورة الفجر]



الأصل ليس في الابتلاء إنما في ردة الفعل

ربنا عز وجل يتلى عباده، يتلهم؛ أي يمتحنهم، أو يختبرهم، فالابتلاء بالمفهوم العامي عند الناس هو مفهوم سلبي أن الله ابتلاه، الله ابتلاه أي امتحنه، فإذا نجح بالابتلاء فالمفهوم إيجابي، وإذا رسب فالمفهوم سلبي، فالأصل ليس في الابتلاء إنما في رد فعلك على الابتلاء، نحن من نقاقتنا أننا إذا رأينا إنساناً جالساً في الطريق لا مال له، ولا طعام، ولا شيء، ويتكفف الناس نقول: أعانه الله إنه مبتلى، هذا صحيح، وإذا رأينا إنساناً مريضاً لا يستطيع التنفس - نسال الله السلامة- نقول: أعانه الله إنه مبتلى، صحيح مبتلى، لكننا إذا وجدنا إنساناً أنعم الله عليه بالمال لا نقول: أعانه الله مبتلى، وإذا رأينا إنساناً صحيحاً يذهب ويأتي، وجسمه غسل كما يقول أهلنا في مصر: جسمه تمام وكذا، لا نقول: أعانه الله مبتلى، في الحقيقة الاثنان مبتليان، لكن مادة الاختبار مختلفة، إذا رأيت طالباً عنده رياضيات، وأخر عنده لغة عربية، هذا مختبر وهذا مختبر، لكن مادة الاختبار مختلفة، هذا اختباره عداً بالرياضيات، وهذا اختباره عداً بمادة اللغة العربية، هذا امتحن وذلك امتحن، فالصحيح مادة امتحانه الصحة، والسقيم مادة امتحانه المرض، والفقير مادة امتحانه الفقر، والغني مادة امتحانه الغنى.

فالقضية ليست فيما يهين الله لك من ابتلاءات، وإنما في رد فعلك على هذا الابتلاء، فقد ينجح الفقير في ابتلاء الفقر فيسعد إلى أبد الأبد، وقد يفشل الغني في امتحان الغنى ويمسك عن زكاة ماله، وعن مساعدة الناس فيخسر إلى أبد الأبد، وقد يكون العكس يخسر الفقير وينجح الغني، والصحة والمرض، وصاحب الجاه، والضعيف إلى آخره من متصادات الحياة، فكلنا ممتحنون لكن مواد الامتحان مختلفة بيننا.

الله تعالى لا يمدح في قرآنه إلا الإنسان المؤمن الرباني:

هنا الآيات الكريمة: **(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ)** على فكرة كلمة الإنسان إذا أحببتم في المكتبة الشاملة، أو في أي برنامج قرآن ضع كلمة الإنسان تظهر كل الآيات التي فيها كلمة الإنسان، لن تجد في كتاب الله تعالى كله آية واحدة تمدح الإنسان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ (2)

[سورة العصر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَبِطَعَى (6)

[سورة العلق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَاتَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا **** وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72) ****

[سورة الأحزاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ **** وَكَانَ الْإِنْسَانُ
كَفُورًا (67) ****

[سورة الإسراء]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
**** خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ **** سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (37)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19)

[سورة المعارج]

فالإنسان بشكل عام لا يمدح، لأن الإنسان قبل الإيمان هو كائن، مثله مثل الكائنات الأخرى سامحوني، الله قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)

[سورة الأحزاب]

الإنسان كائن مثل السماوات، والأرض، والجبال، لكن عندما ينتقل من مرحلة الإنسان إلى مرحلة الإنسان المؤمن، أو الرباني عندها يمدحه الله في قرآنه الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54)

[سورة الكهف]

عندما يؤمن الإنسان يصبح المؤمن، فنجد في القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْوُزْدُوسِ نُزُلًا (107)

[سورة الكهف]

الذين آمنوا، أصبح لهم مفهوم مختلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رُبَّنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَبَاةُ الْأُنثَى وَسَحَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا قَوْفَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ بَرُّوهُمْ مَنْ بَشَاءُ يَغْيِرْ حِسَابًا (212)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى (31)

[سورة النجم]

انتقل من مفهوم الإنسانية العام إلى مفهوم الرابانية أو مفهوم الإيمان.

الإكرام والإنعام ليسا دلالة على رضا الله عن الإنسان:



رضا الله لا يكون بالإكرام والإنعام

هنا قال: **(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ)** بشكل عام **(إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ)** امتحنه **(فَأَكْرَمَهُ وَتَعَمَّمَهُ)** الإكرام والتنعيم، أي فوق الإكرام النعم الكثيرة **(فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ)** العوام اليوم إذا شاهدوا إنساناً معه نقود ويسافر كثيراً يقولون: من أحبه الله أطلعه على ملكه، لا علاقة لهذا بهذا، هناك شخص لم يسافر طوال حياته والله يحبه، وربما يسافر والله يحبه، ليست مربوطة ببعضها.

أنا سمعت شخصاً بالشام مرة قال لي كلمة، قال: والله يا أخي الله أحب من يملك نقوداً كثيرة، أستغفر الله، قلت له: صحح مفاهيمك، الله يحب المؤمن، الذي يملك نقوداً، ويجب الفقير الذي لا يملك شيئاً، الله يحب المؤمن، لا يحب الغني يجب المؤمن، المؤمن الغني الله يحبه، والمؤمن الفقير الله يحبه، الضعيف والقوي، السقيم والمعافى، فالقضية ليست في أن الإكرام والإنعام هو دلالة على رضا الله عنك، انتبه **(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَتَعَمَّمَهُ فَيَقُولُ)** هو الإنسان **(رَبِّي أَكْرَمَنِ)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)

[سورة الفجر]

ضيق عليه رزقه، رزقه ضيق، صاحب دخل محدود لا يكاد يكفيه إلى نهاية الشهر **(فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)** الله لا يحبني لو يحييني أعطاني، الله يهينني لأنه يمنع عني المال.

المال والصحة والتفوق يعطيهم الله لمن يحب ولمن لا يحب فهم ليسوا مقياساً:

انظر الآن إلى الجواب الإلهي قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَلَّا بَلْ لَا تُكْرُمُونَ الْيَتِيمَ (17)

[سورة الفجر]



الله عز وجل منح المال لمن يحب ولمن لا يحب
كلامكم خاصن أنتم الاثنان (كَلَّا) وكلا غير لا، تسأل هل تأكل؟ يقول لك: لا، أما إن سألت: هل سرقته؟ لا يقول لك: لا، يقول له: كلا، كلا أداة ردع وزجر ونفي، مع النفي يوجد ردع وزجر، فلا شيء وكلا شيء آخر، فهنا ربنا عز وجل ينفي ويردع ويزجر أن يكون المفهوم في الحياة هو أن نفهم الحياة على أنها في الدنيا عطاء، أو على أنها إهانة، إكرام أو إهانة، (كَلَّا) أي لا يا عبادي ليس عطائي إكراماً، ولا منعي إهانةً، عندما أعطي ليس هذا إكراماً، لأن الله عز وجل منح المال لمن يحب، عثمان بن عفان ربنا يحبه وأعطاه المال، وقارون يكرهه وأعطاه مالاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَحَسَبْنَا بِهِ وِذَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ
الْمُنْتَصِرِينَ (81)

[سورة القصص]

الجاه، ربنا عز وجل أعطاه لمن يحبه، وأعطاه لذي القرنين، وأعطاه لمن لا يحبه للنمرود مثلاً، فربنا عز وجل يعطي المال، والصحة، والذكاء، والتفوق لمن يحب، ولمن لا يحب، إذأ ليس هذا مقياساً، فقال: (كَلَّا) أي لا تفهم من العطاء أنه يحبك، ولا تفهم من المنع أنه يهينك، هذا معنى كلا، فقال: (فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانِي * كَلَّا).

مخاطبة الله عز وجل من شرد عن منهجه:

الآن (تَل) بل جرف إضراب باللغة العربية، الآن يوجد كلام جديد، الآن يخاطب هذا الإنسان الذي شرد عن الله عز وجل، الإنسان الذي يفكر أن العطاء إكرام، والمنع إهانة، قال: (لَا تُكْرُمُونَ الْيَتِيمَ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تَخَاصُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (18)

[سورة الفجر]

هناك إنسان لا يطعم المساكين، هذا غلط كبير، معه مال، وأمامه مسكين ولا يرضى أن يعطيه، لكن هنا قال: (وَلَا تَخَاصُّونَ) أي هو لا يملك أن يتكلم بكلمة يحض بها على الخير أي ليس فقط لا يعطي، بل يضيف إلى عدم إعطائه عدم حظه على الخير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يُحِصُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (3)

[سورة الماعون]

قد يملك الإنسان ويعطي، وقد يتكلم فيعطي، النحاص أي التعاون، الأمر بالمعروف، التكافل الاجتماعي، (وَلَا تَحَاصُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَفًّا (19)

[سورة النجم]

التراث؛ هو الميراث، والميراث له قواعد شرعية يقسم وفقها، فإذا خالف الموكل ذلك فقد عصى الإنسان ربه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20)

[سورة النجم]

أي حباً كثيراً، هذه في أصل خلقة الإنسان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8)

[سورة العاديات]

الخير هنا المال، سورة العاديات: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) الجم؛ هو الشيء الكثير، انتهى المقطع الثالث.

تثبيت القوانين من نعم الله التي لا يلتفت إليها الإنسان:

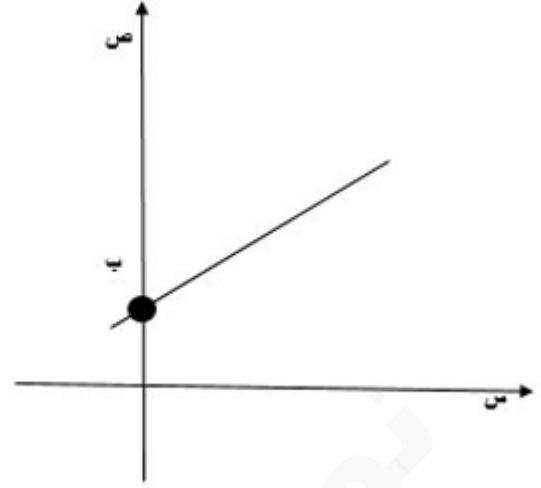
المقطع الرابع قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22)

[سورة الفجر]

الآن المشهد الأخير، والمشهد الأخير هو مشهد يوم القيامة، هذا مشهد الدنيا، بما فيه من متناقضات، إنسان عنده مال، إنسان لا يوجد عنده مال، إنسان منح الله جاهاً، إنسان ما منحه جاهاً، أعطاه صحة، منع عنه بعض الصحة، هذا مشهد الحياة الدنيا، ابتلاءات كلها، الآن ننقل للمشهد الختامي، المشهد الأخير (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) تغيرت معالمها، الدك؛ هو فناء الأرض، أنت الآن ترى عمارات، جبالاً، أنهاراً، خضاراً، (دُكَّتِ الْأَرْضُ) أي هُدمت الأرض، تغيرت معالمها، زالت بما فيها.

أحيانا الكرام؛ في الأرض الله عز وجل ثبت أشياء كثيرة، اليوم أي عالم، على الجوال اليوم لا تحتاج إلى العلماء، غوغل عالم مع كل إنسان يريد أن يعرف بتاريخ 2030 يوم 6 / 30 / 2030، الشمس في أي ساعة تشرق، يكتب على غوغل فيظهر له، أي ربنا عز وجل نظم الكون بطريقة عجيبة، كل شيء، شروق الشمس، غروب الشمس، ثبت القوانين، قوانين الأشياء، وهذه من نعم الله التي لا يلفت إليها الإنسان.



القانون هو علاقة بين متغيرين

القانون ما هو؟ القانون هو علاقة بين متغيرين، بأبسط مثال المعادن تتمدد بالحرارة، هذا قانون ثابت، لو لم يكن ثابتاً، أحياناً المعادن تتمدد بالحرارة، أحياناً يوم الثلاثاء تنكمش بالحرارة مثلاً، أليس الله على كل شيء قدير؟ لم يعد هناك بناء في الأرض، تعمل فواصل تمدد أو لا تعمل، تتمدد أو تنكمش، نحتاج إلى قوانين، بماذا عمرت الأرض؟ بالقوانين، اكتشفوا القوانين، الطب قوانين، ارتفاع الضغط، يجب أن تنقص من الملح، الملح يزيد الضغط، قانون، حتى الأطباء عندهم قوانين، لو أن القوانين غير مثبتة بالحياة لن نستطيع أن نعلم الأرض، هذه من نعم الله أنه ثبت القوانين، لكن ربنا عز وجل حرك أشياء، حرك قانون الرزق وقانون الصحة، أنت اليوم يأتيك ألف، في اليوم الثاني يأتيك مئة، في اليوم الثالث لا يأتيك رزق نهائياً، لأن الله يؤدب عباده بالرزق، يعطيه ويمنع عنه من أجل أن يبقى صاحباً ويمشي على الطريق الصحيح، يؤدبه بالرزق، قد يعاقبه، وقد يؤدبه، وحرك الصحة، نحن اليوم بفضل الله - أدام الله الصحة على الجميع - لكن الصحة آخر شيء تبدأ بعد الأربعين، بعد الخمسين، بعد الستين، بعد السبعين، وأنت ماش، الصحة متغيرة، أيضاً ربنا عز وجل يلفت أنظارنا إليه بالصحة، أما باقي القوانين فمثبتة بالأرض، لماذا ثبت الله كل هذه القوانين؟ أولاً حتى نعلم الأرض حتى نستفيد، وثانياً وهو شيء مهم لكن هذا خاص بالمؤمن تثبيت هذه القوانين يدفعك إلى تعظيم المقنن جل جلاله، العناصر كلها تتمدد بالحرارة، وتنقلص بالبرودة، تنكمش بالبرودة لغة الفيزيائيين هذه عبارتهم، تتمدد بالحرارة، وتنكمش بالبرودة، الماء مثله مثل أي عنصر يتمدد بالحرارة، وينكمش بالبرودة، لكن الله عز وجل الماء تحديداً عمل له خاصية إضافية تبرده ينكمش ينكمش ليصل لزائد أربع، زائد أربع درجات يعكس الآية يتبلور يرجع يتمدد، لذلك تضع أنت فارورة الماء بالثلاجة تجدها انفجرت، لأنه رجع تمدد هو بالبرودة، بعد زائد أربع الخاصية التي أودعها الله بالماء هي سبب وجود الحياة في الأرض، لأنه لو لم يعمل هذه العملية كانت البحار تجمدت كلها، فأنعدم التبخر، وأنعدم المطر، وماتت كل الكائنات، المطر سببه هذه الخاصية التي في الماء، لأنه عندما يتمدد ينزل لتحت، الجليد يبقى في الأعلى والماء تحته فتعيش الكائنات، وإلا تجمدت كل المحيطات، إذاً بخاصية واحدة بالماء في الدرجة زائد أربع يتمدد، الله عز وجل جعل الكون موجوداً، فأنت عندما تريد أن تنظر بقوانين الله عز وجل العظيمة لا تستطيع إلا أن يقشع جلدك من عظمتها وتخشاها وتخافه، وتقول له: يا رب، وتلجأ له.

مشهد من مشاهد يوم القيامة:

يوم القيامة كل هذا الأمر انتهى، لأنه وجد لخدمتك (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) انتهى، العبرة انتهت، والعظة انتهت، والذي انتفع بالكون انتهى، والذي لم ينتفع به انتهى، ومن بنى مجده على أنقاض الآخرين انتهى، والمظلوم الذي لم تهب له هذه الأرض إلا السوء، والظلم، وعاش بالسجون ثلاثين أو أربعين سنة من أجل كلمة حق قالها (دَكَّا دَكَّا) انتهى كل شيء.



في عالم الشهادة لا نسأل عن الكيف

قال: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) وجاء ربك الآن علماء العقيدة اختلفوا من أجل هذه الآية، وانقسموا فرقتين، جاء ربك أم أمر ربك؟ هذا من الغيب، والغيب لا تسأل عن كيف؟ والله أحيانا الكرام نحن بالشهادة لا نسأل عن الكيف، نحن الآن هذا المكيف يعمل يعطينا هواء بارداً، لا أعرف هل هناك أحد موجود يستطيع أن يشرح لنا عن آلية التكيف، أنا بالنسبة لي لا أعرف كيف يعمل، لكن أعرف أنني أكبس الزر ياتي هواء بارد، أنا مسرور، الآن يوجد شخص يقوم ويشرح لنا ساعة عن كيفية التبريد وهو أيضاً ينتفع بالتبريد، صحيح؟ لكن أنا لا أعرف الآلية، من رحمة الله أنا أعرف أن أنتفع مثله، لكن هو يعرف الآلية.

الأرض تدور حول الشمس، ما سرعتها؟ وكيف تدور؟ لا أعرف، أعرف أنه يتشكل سنة شمسية، ويتشكل أربعة فصول من دوراتها حول نفسها، أنتفع من دون أن أعرف الكيفية، هذا بعالم الشهادة، بالغيب؟ (وَجَاءَ رَبُّكَ) والله لا أعرف كيف، وليس مطلوب مني أن أسأل كيف؟ ولا سبحانه يري يوم القيامة يقول لي: كيف أتى؟ هذا الموضوع لا يعنيني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَاطِرُ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ **** لَيْسَ

انتهى، لكن المشهد فيه جلال وهيبة يجب أن أتته له **(وَجَاءَ رَبُّكَ)** تخيل المشهد والله يا أحيانا الكرام، والله المثل الأعلى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74)

لماذا نضرب الأمثال لله؟ **(لَيْسَ كَمِئَلِهِ شَيْءٌ)** لا نضرب له الأمثال، لكن والله يا أحياء إذا كنا نجلس هنا، وأنا قلت لكم: العفو منكم، وجاء الملك، والله لنقوم كلنا لاستقباله، المشهد فيه هيبة يا أخي ملك البلاد دخل، فتأمل بمشهد يوم القيامة، قالوا: **(وَجَاءَ رَبُّكَ)** الله أكبر! **(وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا)** المشهد فقط ليعطيك هذه الهيبة العظيمة وليس لتسأل: كيف يأتي ربنا عز وجل؟ ما شأنك بذلك؟ لا يعنك، سيأتي جل جلاله بطريقة لا نعلمها، وليست بطريقة، لأنه **(لَيْسَ كَمِئَلِهِ شَيْءٌ)** جل جلاله، هو خالق الأشياء وخالق الكيفيات، فلا تسأل له عن كيفية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)

الله أكبر مشهد مهيب، كيف يستوي الرحمن على العرش؟ بالتأكيد **(لَيْسَ كَمِئَلِهِ شَيْءٌ)** لا يستوي استواء كاستوائنا.

سئل الإمام مالك، أو غيره مروى عن عدة أئمة، قال: كيف استوى على العرش؟ قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، الاستواء معلوم منه بالمئة، والكيف مجهول، الكيف لا تسأل كيف، هو فوق الكيفية جل جلاله، قال: والإيمان به واجب، يجب أن تؤمن أنه استوى جل جلاله، والسؤال عنه بدعة، ما فعلها السلف الصالح، كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد قال له: يا رسول الله كيف استوى الرحمن؟ ما ورد بكل السنة، وبكل السلف أن أحداً سأل عن الغيب، عن تفاصيله، وإنما عن عمومته فقط **(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَجِيءَ تَوْمِنًا بِهِمْ تَوْمِنًا بَدَّدَكَ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (23)

الله أكبر! جهنم، نحن الآن نخاف منها، لأن عندنا عقلاً لا نريد أن نصل لها، لكن الكافر والعياذ بالله يوم يؤتى جهنم أمامه لأنه لا يؤمن إلا بما يراه.



ينبغي أن يحكم الإنسان إلى النصوص

نحن عندنا دمشق، وعندنا حمص، في الشام، أنا ضعيف بالطرفات، فلا أطرح أمثلة إلا عنهم لأنني أعرفهم، عندنا دمشق وحمص، وهناك منطقة اسمها النيك، بعد ثمانين كيلو متراً من دمشق، ويبقى ستين كيلو متراً لنصل إلى حمص، النيك منطقة باردة جداً، ينزل فيها ثلوج، بلدة من ريف دمشق، فانت راكب سيارتك، دمشق لا يوجد فيها مطر، دمشق لا ينزل الثلج إلا قليلاً، المطر قليل، الأرض جافة، وصلت إلى حرسنا تريد أن تستلم طريق النيك وجدت إدارة المرور واضعة لوحة كبيرة بالعرض: الطريق إلى حمص مغلق بسبب تراكم الثلوج، مغلق بسبب تراكم الثلوج في النيك، لا يوجد طريق إلى حمص، ماذا تفعل؟ أنت ذاهب إلى حمص، تدور وترجع إلى بيتك، حتى تسمع الأخبار ويقولوا لك: فتح الطريق، لو أن فرصاً وجدلاً أعزكم الله جميعاً دابة، بقرة تمشي إلى حمص، متى تقف؟ عندما تجد الثلج أمامها، لم يعد هناك طريق فتقف، إذا الفرق بين الإنسان وغير الإنسان أن الإنسان ينبغي أن يتحاكم إلى النصوص.

ربنا عز وجل يقول له: يوجد نار، يقول: أنا من الآن أفيء عن أكل المال الحرام، لا ينتظر حتى يرى النار بوجهه حتى يقول: تذكرت، فات الأوان (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) أي رآها رأي العين، لم يعد هناك معنى لأن يتذكر (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) انتهى الوقت.

مثال ثانٍ أوضح: طالب على طاولة الامتحان يكتب، والسؤال ما عرفه، وأيقن بالرسوب، ساعتان يعصر دماغه، ما تذكر، لم يتذكر، جاء المراقب، وقال له: انتهى الامتحان، وسحب الورقة منه، أنت امتحانك انتهى وقته، سحبت الورقة منه، بعدما سحبت الورقة منه، ووضعها بالطرف، وختمها، وسلمها للإدارة فتح الكتاب قال: أف، هذا هو الجواب، والله تذكرته، قال له: انتهى الوقت، تذكرته لكن فات الأوان (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) انتهى الوقت، ولم يعد هناك دور ثانٍ، ولا تكميلي، انتهى كل شيء، مرة واحدة أخذت فرصتك، تلقيت كل التعليمات، الكون حولك، كل شيء يشهد بوجود الله، ثم لم تنتبه فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24)

[سورة الفجر]

أين الحياة؟ الآخرة (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) التي هي الآخرة، هذه التي نعيش بها في الدنيا ليست الحياة الحقيقية، الحياة الحقيقية هناك، لأن الحياة هذه تنتهي بالموت، فهي مؤقتة: (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) لحياتي الآخرة التي تدوم، لكن (ليت) بضاعة الحمقى بعد فوات الأوان، تمنى (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (25)

[سورة الفجر]

إنسان في الأرض يستطيع أن يعذب عذاباً كما يعذبه الله تعالى والعباد بالله نسأل الله السلامة؟ (لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا) أي لا يعذب أحد عذاب الله، العذاب في الدنيا محدود هذا يسلي عن المظلومين، اليوم الطغاة في الأرض يذيقون بعض المظلومين كل صنوف العذاب لكن هم سيذيقون يوم القيامة ما لم يخطر على بالهم من العذاب (لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا يُؤْتِي وَتَأْفَهُ أَحَدًا (26)

[سورة الفجر]

يوثق؛ أي يربط، يشد عليه **(وَتَأَقُّهُ أَحَدٌ)** ولا يستطيع أحد أن يوثق إنساناً كما يوثق الكافرين يوم القيامة، كما يربطهم.

آخر آية في سورة الفجر تختم السورة بجوٍّ إيماني عظيم:

آخر آية في السورة حقيقة تختم السورة بجوٍّ إيماني عظيم، في المقابل مع الخوف من جهنم، ومما فيها للكافرين، قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ (27)

[سورة الفجر]

بهذا النداء العلوي، الرقيق، المحبب **(يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ)** النفس بالقرآن الكريم، يوجد نفس لوامة تلوم صاحبها، يخطئ فتلومه، ممتازة، أقسم الله بها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا أُفْسِئُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)

[سورة القيامة]

ونفس أمانة بالسوء:

وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي** **** **إِنَّ رَبِّيَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (53)**

[سورة يوسف]

ونفس مطمئنة، المطمئنة اطمأنت إلى وعد الله، ووعد الله، اطمأنت إلى الجنة، اطمأنت لما عند الله من خير، اطمأنت **(يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28)

[سورة الفجر]

نحن أحوالنا الكرام من الله وإليه، منه وإليه، فعندما نعود يوم القيامة نعود إلى ما كنا عليه سابقاً، خلقنا والمرجع إليه **(اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)**:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا **عَنْهُ** **** **ذَلِكُمْ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ (8)**

فهي قد رضيت، وهي قد رُضيت (راضية مرضية) قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29)

أي ادخلي مع عبادي الصالحين، والعباد غالباً تستخدم في القرآن للعباد المحبين إلى الله، للعباد الصالحين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63)

أما العبيد فتستخدم لعبيد القهر، فكل الناس عبيد لله، لكن نحن إن شاء الله عباد له، عندنا عبودية قهر، إنسان يفتقر في وجوده إلى الله، أكفر كفار الأرض ألا يفتقر في نبضات قلبه إلى قيومية الله جلّ جلاله؟ فكلنا عبيد، لكن من العباد؟ من استجابوا لله طوعاً وحباً، فقال: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَادْخُلِي جَنِّي (30)